

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إرادة عراقية أم أوامر أمريكية؟

الخبر:

أعلنت الحكومة العراقية السبت، إحباط مخطط لاستهداف مواقع لم تكشف عنها، بعد تفكيك شبكة واعتقال عناصرها وضبط معدات وطائرات مسيرة، فيما أكد رئيس الوزراء العراقي علي فالح الزبيدي أن بغداد لن تسمح باستخدام الأراضي العراقية لتهديد دول الجوار.

وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية حيدر العبودي في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إن الإجراءات الأمنية الاحترازية والعمليات الاستباقية التي نُفذت، ليلة الجمعة، قادت إلى "عملية نوعية مهمة"، أسفرت عن اختراق شبكة وتفكيكها قبل تنفيذ مخططها. وأضاف أن "العملية نُفذت بتنسيق بين جهاز المخابرات وجهاز مكافحة الإرهاب، وأسفرت عن اعتقال عناصر الشبكة ومصادرة أجهزة ومعدات كانت بحوزتهم، من بينها طائرات مسيرة". (الشرق)

التعليق:

صحيح أن وجود جماعات مسلحة في الدولة ولها ولايات خارجية هو حالة مرضية لا بد من علاجها، لأن قوة الدولة بقوة جيشها ومؤسساتها الأمنية، وأن أي قوة مسلحة لا تأتمر بأمر الحاكم، بل قرارها السياسي بيد من يدعمها ويمولها، هي أحد عوامل ضعف الدولة، وهذا ما لمسناه واضحاً في العراق ولبنان وغيرهما ممن هذا حاله، وقد تتصارع الإيرادات ويدخل البلد في حرب أهلية تآكل الأخضر واليابس، لذلك لا يصح أن تكون هناك فصائل مسلحة خارج إطار الدولة. وهنا لا بد لنا من سؤال، أين كان هذا القرار سابقاً؟

فهذه الفصائل ليست وليدة الساعة فهي موجودة وتشكلت منذ اثني عشر عاماً، وهي تسرح وتمرح، وتفرض الإتاوات، وتصادر الأراضي، وتحتل مناطق لا تستطيع الدولة الاقتراب منها كجرف الصخر، وجميع الحكومات العراقية المتعاقبة لم تُعزَّز بالأول ولم تتخذ إجراء مع علمها بالظلم الذي تمارسه هذه الفصائل في حق العراقيين.

فالحكومة العراقية لم تستفق الآن، بل جاءت أوامر أمريكية جادة وقاضية بتقليم أطراف إيران في العراق كما حدث في سوريا ويحدث في لبنان، وهذه الأوامر لم تكن إملاءات فقط بل معها التهديد بالعصا الغليظة والعقوبات الاقتصادية، بل حتى الموعد الذي ضربته الحكومة العراقية لنزع سلاح الفصائل وهو 2026/9/30، فرضته أمريكا، فهو متزامن مع إعلان خروج القوات الأمريكية من العراق، كي لا يترك مبرر للفصائل تتكئ عليه.

فهل حكومة الزبيدي جادة في هذا الأمر؟!

والجواب نعم هي جادة بالرغم من وجود انقسامات بين السياسيين وبعض البرلمانين، لكن الكفة راجحة لما تسعى إليه الحكومة من حل الفصائل وحصر السلاح بيد الدولة، والهدف هو إضعاف نفوذ إيران في العراق، حتى لو أدى ذلك إلى استخدام القوة، وهذا ما أكدته المتحدث باسم الحكومة العراقية حيدر العبودي "أن العملية تأتي في إطار جهود الحكومة والأجهزة الأمنية لحماية البلاد والمصالح العامة، وطمأنة الشارع العراقي، مشيراً إلى استمرار الأجهزة المختصة في أداء مهامها وفق توجيهات القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء علي الزبيدي".

يا أهل العراق: لا صلاح لحالك إلا بإرادة مستقلة وسيادة كاملة، وهذا لا يكون إلا بالانعتاق من هيمنة الكافر وقلع نفوذه ونظامه، وإقامة نظام من صلب هويتكم الإسلامية تكون السيادة فيه للشرع والسلطان لكم تباعون من تتقون دينه وقدرته على تحكيم شرع الله، حينئذ تكونون جزءاً من أمة فاعلة غير منفعة، ترسم خارطة العالم بالعدل والإحسان امتثالاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أحمد الطائي – ولاية العراق